"فصائل التسويات" في درعا تشكّل قوات تابعة لقاعدة حميميم الروسية

الكاتب : رياض الزين

التاريخ : 7 أكتوبر 2018 م

المشاهدات : 3819

أفادت مصادر ميدانية في درعا بأن وجهاء وممثلين عن «فصائل التسويات» في ريف درعا الغربي عقدوا قبل أيام اجتماعاً مع جنرال روسي يعمل بوصفه «ضابط ارتباط المنطقة الجنوبية» في قاعدة حميميم الروسية.

وأشارت المصادر إلى أن المشاركين في الاجتماع ناقشوا شكاوى من تجاوزات تقوم بها قوات النظام في الجنوب، وبعض المسائل المدنية والخدمية في المنطقة. كما أوضحت المصادر أن «فصائل التسويات» بريف درعا الغربي عرضت على ضابط الارتباط الروسي تشكيل قوات جديدة تابعة لحميميم مباشرة جنوب سوريا.

وأكد مصدر ميداني أن أبو مرشد البردان، القيادي السابق في «جيش الثورة» والمسؤول السابق أيضاً عن «الفيلق الخامس» بريف درعا الغربي، طرح خلال الاجتماع مطلباً للجانب الروسي يقضي بتشكيل قوات من «فصائل التسويات» في ريف درعا الغربي بإدارة مباشرة من قاعدة حميميم ومستقلة عن «الفيلق الخامس ـ اقتحام» الذي تشرف عليه روسيا في سوريا، والسماح للمدنيين بالانتساب إلى هذا الفصيل الجديد، سواء من المتطوعين أو المتخلفين عن الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية في جيش النظام السوري، وأن يتلقى التشكيل الجديد أوامره مباشرة من قاعدة حميميم الروسية.

وأشار المصدر إلى موافقة الجانب الروسي على مطالب «فصائل التسويات» التي نقلها القيادي البردان، مضيفاً أنه من المتوقع أن يكون الأخير مسؤولاً عن هذا التشكيل في ريف درعا.

وتابع أن الجانب الروسي طالب الفصائل بالمشاركة في قتال تنظيم الدولة في كافة الأراضي السورية، وأوكل إليهم مهمة الالتحاق بالمعارك الدائرة في تلول الصفا ببادية السويداء الشرقية، جنوب سوريا، ومحاسبة عناصر المعارضة الذين

يرفضون المشاركة في قتال التنظيم.

وقال المصدر إن الروس يريدون أن يلعب التشكيل الجديد دوراً في حماية أمن المنطقة الغربية في درعا ـ التي تشرف عليها «فصائل التسويات» ـ من المخربين أو بقايا تنظيم الدولة، وهي مهمة مماثلة لما يقوم به فرع الأمن العسكري التابع للنظام السوري في المنطقة.

وقالت مصادر أخرى إن وجهاء المنطقة الغربية وقادة «فصائل التسويات» تطرقوا خلال الاجتماع إلى حملة الترويج الكبيرة للانضمام إلى «الفرقة الرابعة» التي يقودها ماهر الأسد.

وكانت روسيا رفضت انضمام فصائل بريف درعا الغربي إلى «الفيلق الخامس» على خلفية رفض كثيرين من عناصر «فصائل التسويات» أن يتم نقلهم للقتال في شمال سوريا (خلال التحضيرات لـ«معركة إدلب»)، ما دفع عشرات منهم إلى الانضمام إلى «الفرقة الرابعة»، أو جعلهم عرضة لمن يروّج للانضمام إلى ميليشيات «حزب الله» أو ميليشيات أخرى مرتبطة بإيران.

وكان لافتاً أن عناصر من «فصائل التسويات» طلبوا أخيراً قوافل تتولى تهجيرهم إلى شمال سوريا، بعد أن شعروا بتغير الموقف الروسي تجاههم ولحظوا إصراراً على زجهم في المعركة التي كان يروّج إعلام النظام السوري لها في محافظة إدلب، قبل إعلان تشكيل المنطقة العازلة فيها بين تركيا وروسيا.

وأكد مصدر أن التشكيل الجديد سيكون مستقلاً تماماً عن التشكيلات العسكرية التابعة للنظام السوري و«الفيلق الخامس ـ اقتحام» الذي تشرف عليه روسيا أيضاً، وأنه سيتلقى أوامره من الروس مباشرة.

وأوضح أن النظام السوري لن يملك أي سلطة عسكرية على التشكيل، إلا أن عناصره سيقاتلون إلى جانب قوات النظام ضد تنظيم الدولة على كامل الأراضي السورية. ولاقى التشكيل الجديد قبولاً بين عناصر «فصائل التسويات» والشباب المطلوبين للخدمة الإلزامية، إذ وصل عدد الراغبين في الانتساب إليه في ريف درعا الغربي، في أول يوم من إعلان قبول قاعدة حميميم عرض الفصائل، إلى 600 عنصر من عناصر «الفيلق الخامس» المفصولين سابقاً.

ولفت مصدر إلى أن عدد عناصر التشكيل الجديد لا يتجاوز 1500 من «فصائل التسويات»، لكن لم يتحدد رقم نهائي لعدد الراغبين بالتعاقد مع التشكيل.

وقال الناشط السياسي مهند العبد الله لـ«الشرق الأوسط» إن روسيا تسعى إلى كسب «فصائل التسويات» في جنوب سوريا نظراً إلى الأعداد الكبيرة لعناصرها التي بقيت في المنطقة ورفضت التهجير إلى الشمال السوري، وكذلك لإبعاد خطر كسب ميليشيات «حزب الله» والميليشيات الإيرانية شباب المنطقة إلى صفها وبينهم عناصر «فصائل التسويات.«

وتابع أن روسيا كانت قد تعهدت لدول إقليمية، قبيل اتفاق تسليم الجنوب للحكومة السورية، بضمان إبعاد ميليشيات إيران و«حزب الله» عن المنطقة، مشيراً إلى أن الروس سعوا إلى الاحتفاظ بعلاقة جيدة مع «فصائل التسويات» لأهداف تخدم مصالحهم في سوريا.

وزاد أن الخطوة الروسية الأخيرة بإعادة هذه الفصائل في درعا إلى إدارتها يمكن فهمها بوصفها محاولة لاستعادة التوازن وعدم ترك الساحة في الجنوب لأطراف أخرى، مشيراً إلى أن موسكو تسعى في مناطق الجنوب السوري حالياً إلى امتصاص الغضب الشعبي تجاه تجاوزات تقوم بها قوات النظام.

وأضاف العبد الله أن روسيا تسابق الإيرانيين و«حزب الله» وحتى النظام السوري من أجل كسب مزيد من الحلفاء في المناطق التي سُيطر عليها مؤخراً، سواء في درعا أو حمص، حيث بدأت قوات روسية نشر حواجز في «مناطق المصالحات» وغيرها من مناطق النظام من أجل الحد من حركة الميليشيات التابعة لإيران و«حزب الله» التي تحاول بدورها تطويع الشبان في صفوفها.

المصادر:

الشرق الأوسط